لضرر العار عن انفسهم ومنها المسيلة ثمرة اعتبار الكفاءة في النكاح ولا يكون التفريق الا بقضا القاضي وبه صرح في نسخ المبسوط وقال الحاكم الشهيد في المختصر وحكم الطلاق والظهار والايلا والمواريث وغير ذلك من احكام النكاح قايم بينهما ما لم يفرق القاضي بينهما فاذا فرق بينهما كانت فرقة بغير طلاق ولا مهر لها عليه ان لم يكن دخل بها فان كان قد دخل بها او خلا بها فلها ما سمى من المهر وعليها العدة ثم قال والعبد ليس بكفو للحرة وكذلك المكاتب والمدبر واذا تزوجت المراة غير كفو فرضي به احد الاوليا جاز ذلك ولم يكن لمن هو مثله في الولاية او ابعد منه ان ينقضه فان كان لها ولي اقرب منه كان له المطالبة بالتفريق وقال ابو يوسف في نوادر هشام واذا رضي احد الوليين بغير كفو فللاخر الذي هو مثله ان لا يرضى وسكوت الولي عن المطالبة بالتفريق ليس برضا منه بالنكاح وان طال ذلك حتى تلد وله الخصومة اذا شاء واذا زوجها الولي غير كفو ثم فارقته ثم تزوجت به بغير ولي كان للولي ان يفرق بينهما واذا تزوجت غير كفو فجاء الولي وقبض المهر وجهزها فهذا منه رضا بالنكاح ولو خاصم الولي في نفقتها او مهرها او بوكالة منها فهو رضا ايضا استحسانا قوله والاصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام قريش بعضهم اكفاء لبعض بطن ببطن اي الاصل في اعتبار الكفاءة في النسب هذا الحديث وفي صحة هذا الحديث نظر لانه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو لفظ الجامع الصغير قال محمد رحمه الله عن يعقوب عن ابي حنيفة قال قريش بعضهم اكفاء لبعض والعرب بعضهم اكفا لبعض والموالي من كان له ابوان فصاعدا بعضهم اكفا لبعض الى هنا لفظ الجامع الصغير ولو ظهر في الاصل كذلك ايضا ولم ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان قريشا هم اولاد النضر بن كنانة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه القريش دابة في البحر من احسن دوابه لا تدع من الغث والسمين شيا الا اتت عليه وقال اللهبي • وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا • تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كشيشا • ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا • والقشيش مصدر قشت الافعى وهو صوتها من جلدها وقيل سميت قريشا لكسبهم وتجاراتهم في البلاد لان القريش هو الكسب وقال في الجمهرة قال اخرون سميت قريش قريشا بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم

فقالوا

فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا قرشها اي جمعها من الافطار الى مكة ولذلك سمي قصي مجمعا قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب • ابونا قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر وقال ايضا نحن كنا سكانها من قريش • وبنا سميت قريش قريشا • والى هذا القول ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي في كتابه ثم اعلم ان قريشا ثلثة اصناف صنف منهم قريش الابطح ويسمون ايضا قريش البطاح وصنف منهم قريش الظواهر وصنف منهم ليسوا من الاباطح ولا من الظواهر اما قريش الاباطح فبنو عبد مناف واسد بن عبد العزى ابن قصي وزهرة وتيم ومخزوم • وسهم وجمح وعدي وبنو حسل بن عامر بن لوي وبطنان من بني الحرث بن فهر واما قريش الظواهر فبنو الادرم بن غالب وبنو محارب وبنو فهر الا البطنين وبنو معيص بن عامر بن لوي واما غير هولاء من قريش فليسوا من الاباطح ولا الظواهر وذلك انهم خرجوا عن مكة فتنحوا في البلاد منهم سامة بن لوي وقع بعمان وجشم بن لوي وهو خزيمة وقع باليمامة فهم في بني هزان من عنزة وبنانة فهم في شيبان وهم بنو سعد بن لوي وهم في شيبان وبنو الحرث بن لوي وهم ايضا في بني ربيعة بن شيبان بن ذهل بن شيبان وانما سموا الاباطح لان قصيا ادخلهم معه الى بطن مكة واقام الاخرون بالظواهر فبهم سمي قصي مجمعا كذا ذكر محمد بن حبيب في شرح ديوان كثير في قصيدته التي مدح بها عبد العزيز بن مروان عند قوله

اعز بطاحي كان جبينه • صفيحة سيف في جلاء صيقل •
والبيتان قبل هذا البيت • اقل العيص النواء واصرف العيس نحوه •
نحو مسير للركاب ومعمل • الى ماجد الاعراق وار زناده •
اشم في بني النضر محول •

ثم طبقات العرب ستة فالشعب تجمع القبايل والقبيلة تجمع العمارة والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس رضه فصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تشعبت منها قوله والموالي بعضهم اكفاء لبعض رجل برجل هذا ليس بحديث وذكر ربيا انه يعني لا يعتبر النسب فيهم بل الكفاءة فيهم تعتبر في الدين وذلك لان الموالي وهم العجم ضيعوا انسابهم فلم يكن التفاخر بينهم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)